بصائر المعرفة القرآنية

قرآن يتلى لإنسانية ترقى

المسجد
مركز الأمن الاجتماعي
والقلب النابض للمجتمع

أ.د. عبد السلام مقبل المجيدي

المسجد: مركز الأمن الاجتماعي والقلب النابض للمجتمع

رسالة المسجد
بصائر المعرفة القرآنية
قرآن يبني الإنسانية ترقى
٩ المسجد وإعلان السياسة العامة للدولة
فقد بويع أبو بكر رضى الله عنه البيعة العامة في مسجد رسول الله ﷺ، وأعلن للناس في خطبته السياسة العامة التي سيسير عليها.
١٠ المسجد مكان مناسب لتوجيه العلاقات الدولية نحو المصالح العليا
حيث يمكن أن يكون مكانًا يوضع فيه الأسرى.
١١ المسجد مقر لشورى أهل الحل والعقد، والبيعة العامة للخليفة
فكان الرسول صلى الله عليه وسلم يستشير أصحابه في الأمور الخطيرة في المسجد.
١٢ المسجد مقر لاستقبال الوفود والمفاوضات
فقد استقبل النبي ﷺ الوفود، كوفد نجران، ووفد ثقيف في المسجد.
١٣ ضرورة ربط المساجد الكبرى بمقر إدارة الدولة
هنا ندرك سر ذكر المساجد في القرآن الكريم عند الكلام عن العلاقات الدولية المتعددة في سورة التوبة، حيث قال الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ ...﴾ (التوبة: ١٨).
١٤ المسجد مركز حضاري يعبِّر عن هوية الدولة المسلمة
ولذا ينبغي بناؤها على الصورة اللائقة المعظمة لها ضمن الضوابط الشرعية.
١٥ المسجد المركز التعليمي الأساسي، والجامعة العالمية لتخريج القادة والمصلحين
فلم يكن علماء المسلمين في العصور الأولى يعرفون مقرًّا للعلم يجمع الناس إلا المسجد.
١٦ المسجد مركز للدعوة والإرشاد
حيث يتم توجيه الناس إلى الخير والصلاح والتحذير من الشر والمنكر.
٢

رسالة المسجد

١٧ المسجد مكان التعارف الأكبر بين كل فئات المجتمع

فهـــو فكرة عبقرية لا نظير لها للتماســـك المجتمعي، وهـــو المكان الأفضل لتعزيـــز الروابط الاجتماعية بين المسلمين.

١٨ دار للفتوى، ومحكمة للقضاء

فقد بوَّب البخاري رحمه الله "باب من قضى ولاعن في المسجد".

١٩ المسجد رباط يأوي إليه المحتاجون كما في حالة أصحاب الصُّفَّة

فهو مكان يسكن به من لا سكن له من الفقراء.

المبحث الأول: رسالة المسجد

للمسجد رسالة مهمة، تتلخص فيما يأتي:

أولًا: مكان الصلة المباشرة بالله، والسكينة الغامرة للنفس:

١) المسجد لغة: هو مفعل بالكسر اسم لمكان السجود، وبالفتح اسم للمصدر، قال في الصحاح: "والمسجَد بالفتح: جبهة الرَّجُل، حيث يصيبه نَدَبُ السجود"(١).

٢) المسجد شرعًا: كل موضع من الأرض لقوله ﷺ: «جعلت لي الأرض مسجدًا وطهورًا»(٢)، وهذا من خصائص هذه الأمة، قال القاضي عياض: "وأما كونها مسجداً فقيل: إن من كان قبله من الأنبياء كانوا لا يصلون إلا فيما أيقنوا طهارته من الأرض، وخص نبينا، وأمته بجواز الصلاة على الأرض إلا ما تيقنت نجاسته منها"(٣).

٣) فالمسجد هو المكان المهيأ للصلوات الخمس، وبعضهم يُخْرِج المصلى المجتمع فيه للأعياد ونحوها، فلا يعطى حكمه، والمسألة خلافية.

٤) سمي المسجد بذلك للارتباط بالسجود الذي يمثل أعظم أركان الصلاة شرفًا في إظهار كمال العبودية، فاشتق اسم المكان منه، فقيل: مسجد، ولم يقولوا: مركع.

---

(١) الصحاح (٢/ ٤٨٥).

(٢) البخاري (٤٣٨).

(٣) إكمال المعلم بفوائد مسلم (٢/ ٤٣٧).

٥) السجدة هي التي تبني الحياة:

حيث الاقتراب الأكبر من الله جل مجده: ﴿كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب﴾ [العلق: ١٩]، وعن أبي أمامة ﷺ، قال: أتيت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فقلت: مرني بأمر أنقطع به، قال: " اعْلَمْ أَنَّكَ لَنْ تَسْجُدَ لِلَّهِ سَجْدَةً إِلَّا رَفَعَ اللهُ لَكَ بِهَا دَرَجَةً، وَحَطَّ عَنْكَ بِهَا خَطِيئَةً"(١).

ومما يدل على مكانة المسجد وعظم منزلته عند الله، أنه سبحانه هو الذي فضل المساجد، ورغَّب في بنائها وعمارتها، حسًا ومعنى، وجعل أصل وظائفها ذكره، وإقام الصلاة له، وهي أهم أركان عبادته بعد الشهادتين، اللتين هما أصل عبادته وذكره.

٦) ولذا عظَّم الله المساجد، وأمر بأخذ الزينة عند السجود، وهذا يشمل السجود وموضعه فقال تعالى: {يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ} [الأعراف: ٣١].

٧) السجدة أعظم أفعال التحرر من عبودية المخلوقات والصلة بالخالق:

سجدة تخفض الجباه ولكن
عزَّ فيها مسبِّحٌ وتعالى
ظنها الجاهلون غُلًّا على العبد
ولكن تحطم الأغلالا
تثبت الوجه والجوارح في الأر

(١) أحمد (٢٢١٤٠)، وصححه الأرناؤوط.

@Dr_Almajeedy /AlmajeedyDr
/Quranok Quranok.com

ض، ولكن تُقَلْقِلُ الأجبالا
تهدم الشرك والوساوس في النفـ
ـس، ولكن تشيد الأجيالا
في سكون، وللقلوب مسير
سخر الأرض رهبة وجلالا
هي لله، وحدته، فقرت
ومحت كلَّ غاشم يتعالى
من وعاها: وعى السيادة في
الأرض جلالاً، ورحمة، وجمالا

ثانيًا: المسجد أعظم مركز لبناء الإنسان الصالح في المجتمعات:

فعن أبي الدرداء ﷺ قال: سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول: «المسجد بيت كل تقي، وتكفل الله لمن كان المسجد بيته بالرَّوح، والرحمة، والجواز على الصراط إلى رضوان الله، إلى الجنة»(١).

(١) رواه الطبراني في الكبير (٦١٤٣)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢/ ١٣٤): "رواه الطبراني في الكبير، والأوسط، والبزار وقال: "إسناده حسن"، قلت: "ورجال البزار كلهم رجال الصحيح البزار".

ثالثًا: أعظم أمكنة الأنشطة المجتمعية، فهو مكان إعلامي لتبادل البرامج الإعلامية العامة والخارجية:

فقد بوَّب البخاري ﵀: «بَابُ الشِّعْرِ فِي المَسْجِدِ»، ثم ساق حديثًا عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، أَنَّهُ سمع حَسَّانَ بْنَ ثَابِتٍ الأَنْصَارِيَّ، يَسْتَشْهِدُ أَبَا هُرَيْرَةَ: أَنْشُدُكَ اللهَ، هَلْ سَمِعْتَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «يَا حَسَّانُ، أَجِبْ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، اللَّهُمَّ أَيِّدْهُ بِرُوحِ القُدُسِ» قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: نَعَمْ[1].

ويكفي نظرة على صحيح البخاري في أبواب المساجد لنكتشف الدور الريادي للمسجد في أعظم العهود الزاهرة للمسلمين.. عهد النبي ﷺ

ولذا جاء الوعيد فيمن سعى إلى تخريب المساجد بالهدم أو تعطيلها عن العبادة، فقال تعالى: {وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَآ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَ ۚ لَهُمْ فِي ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ وَلَهُمْ فِي ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ} [البقرة: ١١٤].

رابعًا: المسجد مكان لفعاليات استعراضية وفق شروط محددة:

فقد بوَّب البخاري ﵀: بَابُ أَصْحَابِ الحِرَابِ فِي المَسْجِدِ:

(١) البخاري (٤٥٣).

فعن عَائِشَة رضي الله عنها، قَالَتْ: «لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا عَلَى بَابِ حُجْرَتِي وَالحَبَشَةُ يَلْعَبُونَ فِي المَسْجِدِ، وَرَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتُرُنِي بِرِدَائِهِ، أَنْظُرُ إِلَى لَعِبِهِمْ»(١).

خامسًا: المسجد مكان للطوارئ الأمنية:

فبوَّب البخاري رحمه الله: بَابُ الأَسِيرِ - أَوِ الغَرِيمِ - يُرْبَطُ فِي المَسْجِدِ(٢)، وإنزال الضيف غير المسلم فيه من أعظم الوسائل الدعوية التي تحقق رسالة المسجد، ويمكن ابتكار ملحقات كثيرة تحقق ذلك.

وقد ظهر دور كبير في زلزال تركيا وسوريا للمسجد حيث كان المأوى الأعظم للناس.

فعن طريقه تقام الأنشطة، والفعاليات الاجتماعية، والتطوعية، والخيرية، مثل: توزيع الطعام، والمساعدات الإنسانية، وتقديم الخدمات الطبية، والتعليمية، والاستشارية.

---

(١) البخاري (٤٥٤).

(٢) البخاري (١/ ٩٩).

سادسًا: المسجد دار للأطفال يرعاهم ويحتضنهم: فقد كان الأطفال يأتون المسجد في عهد النبي ﷺ ويتلطف بهم، وكان يتجوز في الصلاة إذا سمع بكاء الطفل.

ولا صحة لحديث تردد على ألسنة الناس: "جنِّبوا مساجدكم صبيانكم ومجانينكم"، فالحديث ضعَّفه جمع من أهل العلم كابن الجوزي، وابن المنذر، والهيثمي، وابن حجر العسقلاني، وقال الإشبيلي: "لا أصل له".

سابعًا: المسجد مركز صحي، ودار للعلاج في الطوارئ الطبية:

فأول مستشفى حربي في الإسلام كان مقره في المسجد النبوي الشريف، حيث أمر بإقامة خيمة تديرها الطبيبة رُفيدة الأسلمية لتعالج وتضمد جرح الصحابي الجليل سعد بن معاذ ﷺ، ومن أصيب بغزوة الخندق.

بل لقد أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيه خيمة لأحد أصحابه الذي أصيب معه في إحدى المعارك، ليعوده من قريب ويشرف على تمريضه، كما روت عائشة، رضى الله عنها، قالت: أصيب سعد يوم الخندق في الأكحل، فضرب النبي صلى الله عليه وسلم خيمة في المسجد، ليعوده من قريب فلم يرعهم - وفي المسجد خيمة من بنى غفار - إلا الدم يسيل، فقالوا: يا أهل الخيمة ما هذا الذي يأتينا من قبلكم، فإذا سعد يغذو جرحه دمًا، فمات فيها"[1].

(١) البخاري (٤٦٣)، مسلم (١٧٦٩).

وقد أقيمت مراكز إسعاف وعيادات صحية في بعض المساجد، فقد ألحق أحمد بن طولون بمسجده الذي بناه بالقاهرة مركز إسعاف للمرضى.

ثامنًا: مكان إبلاغ التشريعات القانونية والإدارية:

فقد بوَّب البخاري ﵀: بَابُ تَحْرِيمِ تِجَارَةِ الخَمْرِ فِي المَسْجِدِ، وكما في قصة عائشة رضي الله عنها في موضوع تحرير بريرة رضي الله عنها، فقد بوب البخاري ﵀: «بَابُ ذِكْرِ البَيْعِ وَالشِّرَاءِ عَلَى المِنْبَرِ فِي المَسْجِدِ»(١).

تاسعًا: المسجد وإعلان السياسة العامة للدولة:

عندما بويع أبو بكر رضى الله عنه البيعة العامة على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم، أعلن للناس في خطبته السياسة العامة التي سيسير عليها من على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم: "فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله، ثم قال: أما بعد: أيها الناس، فإني قد وليت عليكم، ولست بخيركم، فإن أحسنت فأعينوني، وإن أسأت فقوموني، الصدق أمانة، والكذب خيانة، والضعيف فيكم قوي عندي حتى أرجع عليه حقه، إن شاء الله، والقوي فيكم ضعيف حتى آخذ الحق منه، إن شاء الله، لا يدع قوم الجهاد في سبيل الله إلا خذلهم الله بالذل، ولا تشيع

(١) البخاري (١/ ٩٨، ٩٩).

الفاحشة في قوم، إلا عمهم الله بالبلاء، أطيعوني ما أطعت الله ورسوله فيكم، فإذا عصيت الله ورسوله، فلا طاعة لي عليكم، وقوموا إلى صلاتكم يرحمكم الله"[1].

وقد رأينا مللًا أخرى تنطلق من دور عبادتها في رسم السياسة العامة للدولة، فالكتدرائية الوطنية في واشنطن تشهد تنصيب الرئيس الأمريكي، وقيامه بالقَسَم الرئاسي.

عاشرًا: المسجد مكان مناسب لتوجبه العلاقات الدولية نحو المصالح العليا:

حيث يمكن أن يكون مكانًا يوضع فيه الأسرى، فبوَّب البخاري: بَابُ الأَسِيرِ - أَوِ الغَرِيمِ - يُرْبَطُ فِي المَسْجِدِ ثم ذكر أحاديث منها حديث ثمامة بن أثال سيد اليمامة، وكيف كان وضعه في المسجد سببًا في إسلامه[2].

حادي عشر: المسجد مقر لشورى أهل الحل والعقد، والبيعة العامة للخليفة:

فكان الرسول صلى الله عليه وسلم يستشير أصحابه في الأمور الخطيرة في المسجد، ومن ذلك استشارتهم في أصحاب الإفك كما روت عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس فحمد الله، وأثنى عليه، وقال: «ما تشيرون عليَّ في قوم يسبون أهلي، ما علمت عليهم من سوء قط»[3].

---

(١) البداية والنهاية لابن كثير (٦/ ٣٠١)، وقال: وهذا إسناده صحيح.

(٢) البخاري (١/ ٩٩).

(٣) البخاري (٧٣٧٠)، مسلم (٢٧٧٠).

ثاني عشر: المسجد مقر لاستقبال الوفود والمفاوضات:

كما في وفد نجران ووفد ثقيف، وفي قدوم وفد عبد القيس، والنبي ﷺ جالس بين أصحابه في المسجد وسائر الوفود التي كانت تأتي النبي ﷺ وخاصة بعد فتحه مكة، وإسلام ثقيف، وفراغه من تبوك، والنصوص في استقبالهم في المسجد كثيرة [1].

ثالث عشر: ضرورة ربط المساجد الكبرى بمقر إدارة الدولة، فقد كان المسجد في عهد النبي ﷺ مقر إدارة الحكم:

وهنا ندرك سر ذكر المساجد في القرآن الكريم عند الكلام عن العلاقات الدولية المتعددة في سورة التوبة، حيث قال الله ﷻ: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ فَعَسَىٰٓ أُو۟لَٰٓئِكَ أَن يَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ﴾ [التوبة: ١٨].

ومما يدل على ذلك أن الرسول صلى الله عليه وسلم ببناء المسجد باعتبار ذلك أحد أهم الأعمال التي لها أولوية عند قدومه المدينة.

قال ابن تيمية ﵀: "وقد كانت السنة أن الذي يصلي بالمسلمين الجمعة والجماعة، ويخطب بهم، هم أمراء الحرب، الذين هم نواب ذي السلطان على الأجناد، ولهذا لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكر في الصلاة، قدمه المسلمون في إمارة الحرب وغيرها، وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا بعث أميراً على حرب، كان هو الذي يؤمره للصلاة بأصحابه،

(١) ينظر: البداية والنهاية لابن كثير (٥/ ٤٠).

وكذلك إذا استعمل رجلاً نائبًا على مدينة، كما استعمل عتاب بن أَسِيد على مكة، وعثمان بن أبي العاص على الطائف، وعليًا ومعاذاً وأبا موسى على اليمن، وعمرو بن حزم على نجران، كان نائبه هو الذي يصلي بهم، ويقيم فيهم الحدود وغيرها، مما يفعله أمير الحرب.

وكذلك خلفاؤه بعده، ومَن بعدهم من الملوك الأمويين، وبعض العباسيين، وذلك لأن أهم أمر الدين الصلاة والجهاد"[1].

ولتحقيق ذلك يوسع في المسجد لتكون فيها الممرات والمرافق المناسبة، فقد بوب البخاري:

«بَابُ الخَوْخَةِ وَالمَمَرِّ فِي المَسْجِدِ»[2].

رابع عشر: المسجد مركز حضاري يعبِّر عن هوية الدولة المسلمة؛ ولذا ينبغي بناؤها على الصورة اللائقة المعظمة لها ضمن الضوابط الشرعية:

ولذا ذكر علماؤنا كل ما يحتاجه المسجد من إنارة وموظفين سموهم خدم المسجد، وصارت المساجد الكبرى تقدم دعوة مستقلة بذاتها.

(١) السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية (ص ٣٧)، الفتاوى (٢٨/ ٢٦٠-٢٦١).

(٢) البخاري (١/ ١٠٠).

وهنا لا بد أن نذكر أن الأذان يعد "المعجزة" التي وفق الله أمة الإسلام الخاتمة إليها، فصوته وكلماته دعوة عالمية للإسلام لفظًا ومعنى وأداء:

هناك وسيلتان دعائيتان للإسلام يمثلان معجزة في كونهما دعاية لا يمكن أن نجد لها مثيلًا، ويمثلان معجزة في إيجازهما ووضوحهما واختصارهما، ويمثلان معجزة في مقدار وصولهما إلى أكبر عدد من الناس المسلمين وغير المسلمين، وهما: الفاتحة، والأذان، والأذان تعريف عام بالإسلام، فالله قال عنه: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ [فصلت: ٣٣] ، ففي تفسير ابن كثير، قالت عائشة، وابن عمر، وعكرمة: إنها نزلت في المؤذنين، أي: أفضل مثال يدخل فيها المؤذنون[1].

(١) تفسير ابن كثير (٧/ ١٨٠).

يقول إقبال رحمه الله:

أرى التفكير أدركه خمول
ولم تبق العزائم في اشتعالِ
وأصبح وعظكم من غير
نور ولا سحر يطل من المقالِ
وعند الناس فلسفة وفكر
ولكن أين تلقين الغزالي
وجلجلة الأذان بكل حيٍّ
ولكن أين صوت من بلالِ
منائركم علت في كلِّ ساح
ومسجدكم من العباد خالي

خامس عشر: المسجد المركز التعليمي الأساسي، والجامعة العالمية لتخريج القادة والمصلحين:

١) حيث تبث منه دروس القرآن الكريم والسنة النبوية والمبادئ الأساسية للإسلام.

٢) ويوفر المسجد دورات ودروسًا دينية للكبار والشباب لتعزيز الوعي الديني والثقافة الإسلامية.

٣) يعد المسجد جامعة للتعليم وتخريج الأكفاء لإقامة الدولة الإسلامية.

٤) فعن أَبي هُرَيْرَةَ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: "مَنْ دَخَلَ مَسْجِدَنَا هَذَا لِيَتَعَلَّمَ خَيْرًا أَوْ يُعَلِّمَهُ كَانَ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللهِ وَمَنْ دَخَلَهُ لِغَيْرِ ذَلِكَ كَانَ كَالنَّاظِرِ إِلَى ما ليس له"[١].

٥) كان مسجد النبي صلى الله عليه وسلم مقر تعليم الأمةَ قولاً وعملاً، وكان أصحابه يتحلقون حوله، ليسمعوا حديثه، والأحاديث هنا متواترة في هذا المعنى مثل حديث النفر الثلاثة[٢].

٦) وكان أصحابه الذين آمنوا به، يفدون إليه وديارهم بعيدة عنه، فينزلون في مسجده، فيأخذون منه الفقه في الدين، ثم يعودون، كما روى مالك بن الحويرث رضي الله عنه، قال: أتينا رسول الله ﷺ، ونحن شَبَبَةٌ متقاربون، فأقمنا عنده عشرين ليلة، وكان رسول الله ﷺ، رحيمًا رفيقًا، فظن أنا قد اشتقنا إلى أهلنا.. فسألنا عمن تركنا من أهلنا،

(١) «مسند أحمد» (١٤/ ٢٥٧ ط الرسالة): «٨٦٠٣»، وصعف المحققون إسناده، و«الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان» (١/ ٢٨٨) برقم «٨٧»، وحسن الألباني والأرناؤوط إسناده.
(٢) البخاري (٦٦)، مسلم (٢١٧٦).

فأخبرناه، فقال: "ارجعوا إلى أهليكم فأقيموا فيهم، وعلموهم ومروهم، فإذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم، ثم ليؤمكم أكبركم"[1].

٧) فالمسجد هو الجامعة الكبرى للتعلم والتعليم، وظل يمارس دوره الجامعي بصورة مدهشة، ولا يكاد يوجد أحد مؤثر في المجتمع المسلم من أكبر رأس في الدولة إلى من دونه إلا وهو خريج مسجد.

٨) ولم يكن علماء المسلمين في العصور الأولى يعرفون مقرًّا للعلم يجمع الناس إلا المسجد، وقد أخطأ بعض المعاصرين حيما زعم: أن السبب في إنشاء المسجد، يعود إلى إحساس المسلمين بأن البيوت الخاصة تضيق باجتماعاتهم، ولا تمنحهم حرية العبادة واللقاء كما يشتهون[2]؛ إذ كان يمكن إنشاء مباني واسعة، وقاعات اجتماعات، بل كان الهدف ربط محراب الصلاة بإدارة العالم، والصلة بالخالق بالصلة بالمخلوق حتى لا يكون الدين منقطعًا عن الحياة العملية كما في الملل الأخرى.

٩) وكانت علوم الطب والكيمياء والفلك وغيرها تقام في المساجد، حيث لم تقتصر على تدريس علوم الشريعة فحسب، فهذا السيوطي كان يتلقى في الجامع الطولوني دورسًا مختلفة؛ شملت الحديث، والتفسير، والفقه على المذاهب الأربعة، والكيمياء، والطب.

---

(١) البخاري (٦٠٠٨) وصحيح مسلم (٦٧٤).

(٢) ينظر ما كتبه أحمد شلبي في تاريخ التربية الإسلامية (٤/ ١٠٢).

١٠) وبعض المساجد كان جامعة، مثل: الأزهر في مصر، والزيتونة في تونس، والقرويين في المغرب، ومن المرافق الملحقة: مدارس تحفيظ القرآن الكريم، ومساكن للطلاب، كما في الأَرْوِقَة التابعة للأزهر، مثل: رَوَاق المغاربة، ورواق الشُّوام، ورَوَاق الأتراك، وغيرهم.

١١) المسجد مكان للمكتبات: فتلحق المكتبات بالمساجد مثل: المكتبة السليمانية في مدينة إسطنبول، وهي من ملاحق جامع السليمانية، ومكتبة السلطان أحمد، و"نور عثمانية"، ومكتبة الجامع الأزهر في القاهرة وغيرها، ومكتبة الحرم المكي، ومكتبة الأزهر التي تضم نحو مائة ألف مجلد في مختلف الفنون، منها خمسة وعشرون ألف مخطوط، وجامع الزيتونة يضم ٤٠ ألف مخطوطة.

سادس عشر: المسجد مركز للدعوة والإرشاد:

حيث يتم توجيه الناس إلى الخير والصلاح والتحذير من الشر والمنكر، ويستخدم المسجد أيضًا كمكان لتوزيع المطويات، والكتب الدينية، وتقديم المشورة، والنصيحة للمجتمع.

سابع عشر: المسجد مكان التعارف الأكبر بين كل فئات المجتمع، فهو فكرة عبقرية لا نظير لها للتماسك المجتمعي.

فهو المكان الذي يعزز الروابط الاجتماعية بين المسلمين، والتواصل، وتبادل الخبرات والتجارب، ويوفر المسجد فرص هائلة في التعاون والتآزر، وعندما أصبح الناس يصلون ويخرجون متعجلين دون أن يعرف أحدهم الآخر فاتهم الخير الكثير.

وهنا نذكر حديث جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: «كَانَ لَا يَقُومُ مِنْ مُصَلَّاهُ الَّذِي يُصَلِّي فِيهِ الصُّبْحَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، فَإِذَا طَلَعَتْ قَامَ وَكَانُوا يَتَحَدَّثُونَ، فَيَأْخُذُونَ فِي أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ فَيَضْحَكُونَ وَيَتَبَسَّمُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»(١).

أيها المسجد يا مأوى الحنين ... فيك يا مسجد فجر المؤمنين
فيك أطياف الهدى قد سبحت ... وسرى في قلبك الحب الدفين
وبلال الشوق نادى سحرًا ... ادخلوها بسلام آمنين

ثامن عشر: المسجد دار للفتوى، ومحكمة للقضاء:

١) فقد بوَّب البخاري ﷺ: "باب من قضى ولاعن في المسجد"، ثم قال: "ولاعن عمر عند منبر النبي صلى الله عليه وسلم، وقضى شريح، والشعبي، ويحيى بن يعمر في المسجد،

(١) مسلم (٦٧٠).

وقضى مروان على زيد بن ثابت باليمين عند المنبر، وكان الحسن وزرارة بن أوفي يقضيان في الرحبة خارجاً من المسجد"[1].

٢) ثم قال رحمه الله: "باب من حكم في المسجد، وساق حديث أبي هريرة، رضى الله عنه، قال: أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد، فناداه، فقال: يا رسول الله إني زنيت، فأعرض عنه، فلما شهد على نفسه أربعاً... الحديث[2].

٣) وأصلح النبي ﷺ بين كعب بن مالك وابن أبي حدرد في دَين، فارتفعت أصواتهما، حتى سمعها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو في بيته، فخرج إليهما، حتى كشف حجرته فنادى: (يا كعب) قال: لبيك يا رسول الله، قال: (ضع من دَينك هذا) وأومأ إليه، أي: الشطر، قال: لقد فعلت يا رسول الله، قال: (قم فاقضه)[3].

تاسع عشر: المسجد رباط يأوي إليه المحتاجون كما في حالة أصحاب الصُّفَّة:

فهو مكان يسكن به من لا سكن له من الفقراء، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشركهم فيما يُهدَى إليه، ويخصهم بالصدقة التي تأتيه، وكان إذا قدم قوم عليه، ولا مأوى لهم أنزلهم في المسجد، كما روى أنس، رضي الله عنه - وكان صغيراً - قال: قدم رهط من عُكْل على النبي صلى

(١) البخاري (٩/ ٦٨).

(٢) البخاري (٧١٦٧)، مسلم (١٦٩١).

(٣) البخاري (٤٥٧).

الله عليه وسلم، فكانوا في الصُّفَّة، وقال عبد الرحمن بن أبي بكر: كان أصحاب الصُّفَّة الفقراء، وبوَّب لذلك الإمام البخاري، فقال: " باب نوم الرجال في المسجد"(١).

وقصة القراء السبعين الذين كانوا يؤدون الدور الاجتماعي الكبير الرابط بين المسجد وقيادة الدولة وخدمة المجتمع:

«عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: جَاءَ نَاسٌ إِلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالُوا: ابْعَثْ مَعَنَا رِجَالا يُعَلِّمُونَا الْقُرْآنَ وَالسُّنَّةَ. فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ سَبْعِينَ رَجُلا مِنَ الأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُمُ الْقُرَّاءُ فِيهِمْ خَالِي حَرَامٌ. كان يَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ وَيَتَدَارَسُونَ بِاللَّيْلِ وَيَتَعَلَّمُونَ. وَكَانُوا بِالنَّهَارِ يَجِيئُونَ بِالْمَاءِ فَيَضَعُونَهُ بِالْمَسْجِدِ وَيَحْتَطِبُونَ فَيَبِيعُونَهُ وَيَشْتَرُونَ بِهِ الطَّعَامَ لأَهْلِ الصُّفَّةِ وَالْفُقَرَاءِ فَبَعَثَهُمُ النَّبِيُّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِلَيْهِمْ فَعَرَضُوا لَهُمْ فَقَتَلُوهُمْ قَبْلَ أَنْ يَبْلُغُوا الْمَكَانَ. فَقَالُوا: اللَّهُمَّ بَلِّغْ عَنَّا نَبِيَّنَا أَنَّا قَدْ لَقِينَاكَ فَرَضِينَا عَنْكَ وَرَضِيتَ عَنَّا. قَالَ وَأَتَى رَجُلٌ حَرَامًا خَالَ أَنَسٍ مِنْ خَلْفِهِ فَطَعَنَهُ بِرُمْحٍ حَتَّى أَنْفَذَهُ فَقَالَ حَرَامٌ: فُزْتُ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ. [فَقَالَ رَسُولُ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لإِخْوَانِهِ: إِنَّ إِخْوَانَكُمْ قَدْ قُتِلُوا وَإِنَّهُمْ قَالُوا اللَّهُمَّ بَلِّغْ عَنَّا نَبِيَّنَا أَنَّا قَدْ لَقِينَاكَ فَرَضِينَا عَنْكَ وَرَضِيتَ عَنَّا]»(٢).

(١) البخاري (٧/ ١١٣).

(٢) مسلم (٦٧٧).

المبحث الثاني: أركان المسجد وأعمدته

لتحقيق رسالة المسجد ينبغي الاهتمام بأركان المسجد وأعمدته، وهم:

١) الإمام.

٢) المؤذن.

٣) العاملون لخدمة المسجد.

٤) المصلون.

٥) المدرسون والمرشدون.

عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال:«إنَّ للمساجدِ أوتاداً، الملائكةُ جلساؤُهم، إن غابُوا يفتقدُونهم، وإن مرضُوا عادُوهم، وإن كانُوا في حاجة أعانُوهم. وقال: جليسُ المسجدِ على ثلاثِ خصالٍ: أخٍ مستفادٍ، أو كلمةِ حكمةٍ، أو رحمةٍ مُنتَظرة»(١).

وقد يقتضي أن يكون كل هؤلاء جماعة ذوي عدد حسب المكان والزمان، فقد كان هناك أكثر من مؤذن لمسجد النبي ﷺ منهم: بلال، وابن أم مكتوم في فريضة واحدة هي الفجر.

ومن أبرز ما أذكره في خدمة المسجد غير قصة المرأة المباركة التي كانت تقم المسجد والتي تشرفت بأن قام رسول الله ﷺ بالصلاة عليها بعد أن افتقدها.

(١) أحمد (٩٤٢٤، ٩٤٢٥)، وقال الأرناؤوط: إسناده ضعيف، وحسن إسناده الألباني في الصحيحة (٣٤٠١).

المبحث الثالث

إدخال التحسينات والمرافق اللازمة في المساجد المركزية للقيام بهذه الأعمال

أولًا: استحداث تطويرات مناسبة في مرافق المسجد لأداء دوره:

فالصُّفَّة مثلًا في المسجد كانت مكان الفقراء في العهد النبوي، كما كان المسجد ملاذ العزَّاب.

ثانيًا: إنشاء مؤسسات إدارية ووقفية لكل مسجد:

تحقق هذه الأهداف بصورة أكثر وضوحًا مع توسع الإمكانات.

ثالثًا: تطوير تفاصيل المسجد ومساحته لتحقيق الرسالة المنشودة على أحسن وجه:

فمع المدى حدثت أول توسعة في المسجد النبوي على صاحبه الصلاة والسلام في عهده، وفي عهده استحدث باب خاص بالنساء لمواكبة التوسع.

رابعًا: توزيع الأدوار بين المساجد:

- فهناك المساجد المركزية في الأحياء.
- والمساجد التي تؤدي الرسالة الأساسية فحسب.
- والمسجد الكبير الذي يمثل المدينة الواحدة.
- والمسجد الأعظم الذي يمثل الدولة.

خامسًا: هذا التنويع للمساجد يستجيب لما قرره علماؤنا من وجوب إقامة المساجد في المدن والقرى والدُّور والمنازل وأماكن السفر:

١) روت حديث عائشة رضي الله عنها، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر ببناء المساجد في الدُّور، وأَنْ تُنَظَّفَ وَتُطَيَّبَ[١].

٢) والرسول صلى الله عليه وسلم بنى مسجد قباء، أول ما نزل في حي بنى عمرو بن عوف، وعندما وصل إلى المدينة أقام مسجده.

٣) وكان مسجده صلى الله عليه وسلم هو الجامع الكبير في المدينة، وما عداه من المساجد، كانت فرعية، تقام فيها صلاة الجماعة في الحي الذي هي فيه، كمسجد قباء ومسجد القبلتين، ومسجد الغمامة، ومسجد بني زريق، وغيرها من المساجد.

٤) وكان صلى الله عليه وسلم يصلي لذوي الأعذار في بيوتهم، في مكان منها ليتخذوه مسجداً، كما في قصة عتبان بن مالك الأنصاري، رضي الله عنه[٢]، وكذلك صلى في مُلَيكة جدة أنس بن مالك[٣].

---

(١) الترمذي (٥٩٤) وأبو دود (٤٥٥)، قال المحشي على شرح السنة للبغوي: وإسناده صحيح (٢/ ٣٩٩).

(٢) ينظر: صحيح مسلم (٦٥٧).

(٣) ينظر: صحيح مسلم (٦٥٨).

٥) وكان صلى الله عليه وسلم إذا نزل منزلاً في سفر أو حرب، وبقي فيه مدة اتخذ فيه مسجداً يصلي فيه بأصحابه، رضي الله عنهم، كما فعل في خيبر، وكذا في تبوك، وكذلك مسجد الفتح الذي أقامه في غزوة الخندق(١).

٦) كلُّ ذلك يدل على مكانة المسجد وعدم استغناء المسلم عنه، في أي مكان حلَّ، وأنه لا تخلو منه الأحياء والدور والمنازل في سفر ولا حضر.

٧) ولما افتتح «عمر بن الخطاب» البلدان كتب إلى «أبي موسي الأشعري» – وهو علي البصرة– يأمره أن يتخذ مسجداً للجماعة، ويتخذ للقبائل مساجد، فإذا كان يوم الجمعة انضموا إلى مسجد الجماعة، وكتب إلى سعد بن أبي وقاص – وهو على الكوفة – بمثل ذلك، وكتب إلى عمرو بن العاص – وهو علي مصر – بمثل ذلك.

سادسًا: ابتكار ما يحقق الأهداف العليا للمسجد: كاستحداث مقاعد ثابتة، أو متحركة، أو مركبات، أو سير متحرك في المساجد الكبرى، ولأغراض أخرى كالطواف:

فينبغي العمل على ذلك، فقد بوب البخاري: «بَابُ إِدْخَالِ البَعِيرِ فِي المَسْجِدِ لِلْعِلَّةِ»، ثم روى ابْن عَبَّاسٍ ﷺ معلقًا: «طَافَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى بَعِيرٍ»، وروى موصولًا طواف أم سلمة راكبة(٢)، وهذا موجود أصله الآن في الحرم المكي، وهو بحاجة إلى تطوير

(١) ينظر: وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى (٣/ ١٠٢٨، ١٠٢٩)، (٤/ ١٢٠٤).

(٢) البخاري (١/ ١٠٠).

أوسع بحيث يمكن إيجاد مساحة طواف ولو بعيدة تكون عبارة عن سير دائري متحرك مزود بمقاعد.

سابعًا: هذا التطوير يعبر عن التوفيق بين النصوص التي وسعت من دور المسجد كما رأينا، وبين النصوص التي نهت عن قلب رسالة المسجد ليصبح شيئًا آخر:

١) مثل ما روى الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا رأيتم من يبيع أو يبتاع في المسجد، فقولوا: لا أربح الله تجارتك»[١]، وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشراء والبيع في المسجد، وأن تنشد فيه الأشعار..... [٢].

٢) فالجمهور على كراهة البيع والشراء في المسجد، وقيل بتحريم البيع والشراء في المسجد، مع اتفاق الجميع على أن ما عقد من البيع في المسجد لا يجوز نقضه، ويراجع ما نقله الشوكاني رحمه الله، حيث رجح التحريم[٣].

(١) الترمذي (١٣٢١)، وقال: "حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ. وَالعَمَلُ عَلَى هَذَا عِنْدَ بَعْضِ أَهْلِ العِلْمِ كَرِهُوا البَيْعَ وَالشِّرَاءَ فِي الْمَسْجِدِ".

(٢) أحمد (٦٦٧٦)، أبو داود (١٠٧٩)، وحسَّنه الأرناؤوط.

(٣) ينظر: نيل الأوطار (٢/ ١٨٤، ١٨٥).

٣) وفي موطأ مالك أن عطاء بن يسار: كان إذا مر عليه بعض من يبيع في المسجد دعاه فسأله ما معك وما تريد؟ فإن أخبره أنه يريد أن يبيعه قال: عليك بسوق الدنيا وإنما هذا سوق الآخرة[١].

٤) ونُقِل عن بعض أصحاب الشافعي أنه لا يكره البيع والشراء في المسجد، وفرق أصحاب أبي حنيفة بين أن يغلب ذلك ويكثر فيكره، أو يقل فلا كراهة.

٥) الذي يظهر أن بناء المرافق المتعددة الملحقة بالمسجد تحقق الجمع بين كل تلك النصوص العظيمة التي توضح رسالة المسجد.

ثامنًا إنشاء المؤسسات الوقفية التي ترعى المساجد:

مما يدل على أهمية بناء المرافق الرديفة التي تحقق الأغراض الاجتماعية والوقفية والاستثمارية أن عمر بن الخطاب بنى رحبة من ناحية المسجد تسمى البطحاء وقال: من كان يريد أن يلغط أو ينشد شعراً أو يرفع صوتـًا فليخرج إلى هذه الرحبة. انتهى

ومن عمارة المساجد إقامتها، وترميمها وتعاهدها وصيانتها، ويدخل هذا الفعل أيضا في الصدقة الجارية، ولو كانت المشاركة بمبلغ قليل، ويدل على ذلك ما ورد في الحديث .فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ مِمَّا يَلْحَقُ الْمُؤْمِنَ مِنْ عَمَلِهِ

(١) موطأ مالك، رواية أبي مصعب الزهري (١/ ٢٢٦).

وَحَسَنَاتِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ عِلْمًا عَلَّمَهُ وَنَشَرَهُ، وَوَلَدًا صَالِحًا تَرَكَهُ، وَمُصْحَفًا وَرَّثَهُ، أَوْ مَسْجِدًا بَنَاهُ، أَوْ بَيْتًا لِابْنِ السَّبِيلِ بَنَاهُ، أَوْ نَهْرًا أَجْرَاهُ، أَوْ صَدَقَةً أَخْرَجَهَا مِنْ مَالِهِ فِي صِحَّتِهِ وَحَيَاتِهِ يَلْحَقُهُ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ»(١).

ومن فضل الإنفاق على المساجد وتعميرها والمساهمة في استمرارها وبنائها ماورد عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ» :مَنْ بَنَى مَسْجِدًا لِلَّهِ كَمَفْحَصِ قَطَاةٍ أَوْ أَصْغَرَ بَنَى اللهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ»(٢).

قال السندي ﷺ: وقَوْله: كَمَفْحَصِ قَطَاة. هُوَ مَوْضِعهَا الَّذِي تُخَيِّم فِيهِ وَتَبِيض لِأَنَّهَا تَفْحَص عَنْهُ التُّرَاب، وَهَذَا مَذْكُور لِإِفَادَةِ الْمُبَالَغَة فِي الصِّغَر وَإِلَّا فَأَقَلّ الْمَسْجِد أَنْ يَكُون مَوْضِعًا لِصَلَاةِ وَاحِدٍ .وَفِي الزَّوَائِد: إِسْنَاده صَحِيح وَرِجَاله ثِقَات. انتهى (٣) .

وقال الحافظ ابن حجر ﷺ: وَحَمَلَ أَكْثَر الْعُلَمَاءِ ذَلِكَ عَلَى الْمُبَالَغَةِ، لِأَنَّ الْمَكَانَ الَّذِي تَفْحَصُ الْقَطَاة عَنْهُ لِتَضَع فِيهِ بَيْضَهَا وَتَرْقُد عَلَيْهِ لَا يَكْفِي مِقْدَاره لِلصَّلَاةِ فِيهِ... وَقِيلَ بَلْ هُوَ عَلَى ظَاهِرِهِ، وَالْمَعْنَى أَنْ يَزِيدَ فِي مَسْجِدٍ قَدْرًا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ تَكُونُ تِلْكَ الزِّيَادَة هَذَا الْقَدْر، أَوْ يَشْتَرِكُ جَمَاعَة فِي بِنَاءِ مَسْجِدٍ فَتَقَعُ حِصَّة كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ ذَلِكَ الْقَدْر. انتهى(٤).

---

(١) ابن ماجه (٢٤٢)، وحسنه الألباني.

(٢) ابن ماجه (٧٣٨)، وصححه البوصيري في مصباح الزجاجة.

(٣) حاشية السندي على سنن ابن ماجه (١/ ٢٥٠).

(٤) فتح الباري لابن حجر (١/ ٥٤٥).

وفي الصحيحين أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «مَنْ بَنَى مَسْجِدًا يَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللهِ بَنَى اللهُ لَهُ مِثْلَهُ فِي الْجَنَّةِ[1].

قال النووي ﷺ في بيان عظمة هذا الثواب: يَحْتَمِل قَوْله: مِثْله، أَمْرَيْنِ: أَحَدهمَا: أَنْ يَكُون مَعْنَاهُ : بَنَى الله تَعَالَى لَهُ مِثْله فِي مُسَمَّى الْبَيْت، وَأَمَّا صِفَته فِي السَّعَة وَغَيْرهَا فَمَعْلُوم فَضْلهَا أَنَّهَا مِمَّا لَا عَيْن رَأَتْ وَلَا أُذُن سَمِعْت وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْب بَشَر . الثَّانِي أَنَّ مَعْنَاهُ :أَنَّ فَضْله عَلَى بُيُوت الْجَنَّة كَفَضْلِ الْمَسْجِد عَلَى بُيُوت الدُّنْيَا[2].

إذا مات ابنُ آدم ليس يجري
عليه من فعالٍ غيرُ عشر
علومٌ بثها ودعاءُ نجل
وغرْسُ النخل والصدقاتُ تجري
وراثةُ مصحفٍ ورباط ثغر
وحفرُ البئر أو إجراءُ نهر
وبيتٌ للغريب بناه يأوي
إليه أو بناءُ محل ذكر
وتعليمٌ لقرآن كريمٍ
فخذها من أحاديثٍ بحصرِ

(١) البخاري (٤٥٠)، مسلم (٥٣٣).

(٢) شرح النووي على مسلم (٥/ ١٤).

المبحث الرابع

بعض المساجد في عهد الرسول ﷺ

١) **المسجد النبوي المعروف اليوم**، والذي بناه النبي ﷺ أول ما قدم المدينة، فعن أنس بن مالك ﷺ: لَمَّا قَدِمَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ المَدِينَةَ، نزَلَ في عُلْوِ المَدِينَةِ، في حَيٍّ يُقالُ لهمْ بنُو عَمْرِو بنِ عَوْفٍ، قالَ: فأقامَ فيهم أرْبَعَ عَشْرَةَ لَيلَةً، ثُمَّ أرْسَلَ إلى مَلَإِ بَنِي النَّجَّارِ، قالَ: فَجاؤُوا مُتقَلِّدِي سُيُوفِهِمْ، قالَ: وكَأَنِّي أنْظُرُ إلى رَسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ علَى راحِلَتِهِ وأَبُو بَكْرٍ رِدْفَهُ، ومَلَأُ بَنِي النَّجَّارِ حَوْلَهُ، حتَّى ألْقَى بفِناءِ أبِي أيُّوبَ، قالَ: فَكانَ يُصَلِّي حَيْثُ أدْرَكَتْهُ الصَّلاةُ، ويُصَلِّي في مَرابِضِ الغَنَمِ، قالَ: ثُمَّ إنَّه أمَرَ ببِناءِ المَسْجِدِ، فأرْسَلَ إلى مَلَإِ بَنِي النَّجَّارِ فَجاؤُوا، فقالَ: يا بَنِي النَّجَّارِ ثامِنُونِي حائِطَكُمْ هذا فقالوا لا واللهِ، لا نَطْلُبُ ثَمَنَهُ إلَّا إلى اللهِ، قالَ: فَكانَ فيه ما أقُولُ لَكُمْ، كانَتْ فيه قُبُورُ المُشْرِكِينَ، وكانَتْ فيه خِرَبٌ، وكانَ فيه نَخْلٌ، فأمَرَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ بقُبُورِ المُشْرِكِينَ فنُبِشَتْ، وبالخِرَبِ فَسُوِّيَتْ، وبالنَّخْلِ فقُطِعَ، قالَ فَصَفُّوا النَّخْلَ قِبلَةَ المَسْجِدِ، قالَ: وجَعَلُوا عِضادَتَيْهِ حِجارَةً، قالَ: قالَ جَعَلُوا ينقُلُونَ ذاكَ الصَّخْرَ وهُمْ يرْتَجِزُونَ، ورَسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ معهُمْ، يقولونَ: اللَّهُمَّ إنَّه لا خَيْرَ إلَّا خَيْرُ الآخِرَهْ، فانْصُرِ الأنْصارَ والمُهاجِرَهْ[1].

(١) البخاري (٣٩٣٢)، مسلم (٥٢٤).

٢) **مسجد قباء**: يعتبر أول مسجد في الإسلام، فحينما قدم الرسول ﷺ إلى المدينة مهاجرا توقف في ضاحيتها الجنوبية الغربية عند بني عمرو بن عوف في "قباء"، وأقام عند شيخهم كلثوم بن الهِدْم أربعة أيام أسس خلالها مسجدا سُمي لاحقا "مسجد قباء".

٣) **مسجد الإجابة**، عن سعد بن وقاص رضي الله عنه، (أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وَسَلَّمَ أَقبَلَ ذَاتَ يَومٍ مِنَ العَالِيَةِ، حتَّى إذَا مَرَّ بمَسْجِدِ بَنِي مُعَاوِيَةَ دَخَلَ فرَكَعَ فيه رَكْعَتَيْنِ، وَصَلَّيْنَا معهُ، وَدَعَا رَبَّهُ طَوِيلًا، ثُمَّ انْصَرَفَ إلَينَا، فَقالَ صَلَّى اللهُ عليه وَسَلَّمَ: سَأَلْتُ رَبِّي ثَلَاثًا، فأعْطَانِي ثِنتَيْنِ وَمَنعَنِي وَاحِدَةً؛ سَأَلْتُ رَبِّي: أَنْ لا يهْلِكَ أُمَّتي بالسَّنَةِ فأعْطَانِيهَا، وَسَأَلْتُهُ أَنْ لا يهْلِكَ أُمَّتي بالغَرَقِ فأعْطَانِيهَا، وَسَأَلْتُهُ أَنْ لا يَجْعَلَ بَأْسَهُمْ بينهُمْ فَمَنعَنِيهَا. [وفي رواية]: أَنَّهُ أَقبَلَ مع رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وَسَلَّمَ في طَائِفَةٍ مِن أَصْحَابِهِ، فَمَرَّ بمَسْجِدِ بَنِي مُعَاوِيَة)[1].

٤) **مسجد الجمعة**، وقصته أن النبي صلى الله عليه وسلم لما انطلق من قباء صوب المدينة، أدركته الصلاة في بني سالم بن عوف، فصلاها في المسجد الذي في بطن الوادي، فكانت أول جمعة صلاها بالمدينة.

٥) **في غزوة العشيرة** قال ابن كثير رحمه الله: "نزل الرسول صلى الله عليه وسلم تحت شجرة ببطحاء ابن أزهر، يقال لها "ذات الساق"، فصلى عندها، فثم مسجده"[2].

---

(١) البداية والنهاية (٥/ ٣٠).

(٢) مسلم (٢٨٩٠).

٦) **وفي غزوة بدر الكبرى** صلى النبي ﷺ وهو في طريقه إليها في أماكن متعددة، فاعتمدها الصحابة مساجد منها مسجد دون السيالة عند شجرة طلح، قال الحربي: "أخبرني أبو جميع عن نادر الأسود قال: وأول المساجد التي صلى فيها النبي ﷺ الذي في الحرة، والثاني: مسجد الشجرة، والثالث: مسجد دون السيالة"[١].

٧) **وفي غزوة الخندق** والرسول ﷺ خارج من المدينة اتخذ له مسجداً كان يسمى مسجد الفتح، قال الحربي: "وجلس -أي- النبي صلى الله عليه وسلم ودعا فيه" [٢].

٨) **في غزوة خيبر وهو في طريقه أسس مساجد** عدة أهمها مسجد العصر، وهو موضع على مرحلة من المدينة، قال ابن إسحاق: "حين خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة إلى خيبر سلك عصر، فبنى له فيها مسجداً"[٣].

٩) **ومسجد الصهباء**: روى الإمام مالك عن سويد بن النعمان رضي الله عنه أنه خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم عام خيبر، حتى إذا كانوا بالصهباء وهو أدنى من خيبر نزل فصلى العصر، ثم دعا بالأزواد فلم يؤت إلا بالسويق...)[٤]، قال الطبري: والمسجد بها معروف. ومسجد المنزلة بقرب خيبر، قال الأقشهري: "وبنى له مسجداً بالحجارة حين انتهى إلى

---

(١) مسلم (٢٨٩٠).

(٢) ينظر: تاريخ المدينة (١/ ٦٤).

(٣) ينظر: الاكتفاء (١/ ٤٧٧).

(٤) موطأ مالك، رواية أبي مصعب الزهري (١/ ٢٩).

موضع بقرب خيبر يقال له "المنزلة"، عرس بها ساعة من الليل فصلى فيها نافلة ..... وابتنى هنالك مسجداً فهو مسجدهم إلى اليوم.

١٠) **في غزوة تبوك بنى في طريقه إليها مساجد كثيرة**، قيل: ستة عشر، وقيل: عشرون، قال الحربي: "بنى ستة عشر مسجداً: مسجد تبوك، ومسجد ثنية مدران، ومسجد بذات الخطمي، ومسجداً بذات الزراب، ومسجداً بالأخضر، ومسجداً ببالي، ومسجداً بطرف البتراء من ذنب الكوكب، ومسجداً نحو شق نارا، ومسجداً بذي الحليفة، ومسجداً بصيد حوض، ومسجداً بالحجر، ومسجداً بالصهباء وهو وادي القرى، ومسجداً في نفس الوادي، ومسجداً بذي المروة، ومسجداً بذي الفيفاء، ومسجداً بذي خشب"[١].

١١) **في غزوة الطائف ابتنى مسجداً**، قال ابن إسحاق: "فحاصرهم بضعًا وعشرين ليلة ومعه امرأتان من نساءه إحداهما أم سلمة، فضرب لهما قبتين، ثم صلى بين القبتين، فلما أسلمت ثقيف بنى على مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية بن وهب مسجداً، وكان في ذلك المسجد سارية فيما يزعمون لا تطلع الشمس عليها يومًا من الدهر إلا سمع بها نقيض"[٢].

(١) ينظر: مغازي الواقدي (٣/ ٩٩٩).

(٢) ينظر: سيرة ابن هشام (٢/ ٤٨٣).

المبحث الخامس: المسجد في قطر قديمًا وحديثًا

١) تولي قطر المساجد اهتمامًا بالغًا، وتبلغ عدد المساجد في قطر أكثر من ٢٠٠٠ مسجد. كلها مزيج من التاريخ والإيمان والفن، والتصاميم الجذابة.

٢) المساجد القطرية تحتفظ بالعناصر المعمارية والفنية الإسلامية.

٣) تمكّن الباحث الدكتور محمود رمضان الخبير الثقافي التاريخي من دراسة وإحصاء عدد ثمانية وستين مسجداً تاريخيـًا باقيـًا، تم اختيارها من بين ألف ومائة مسجد عامر في دولة قطر، وسعى جاهداً أن يعطينا فكرة ملخصة عن تلك المساجد وأهميتها التاريخية، ولما كانت الأهمية التاريخية والمعمارية والأثرية للمساجد الباقية في قطر تستلزم الحفاظ عليها من الاندثار وفقدان تلك القيمة الحضارية والإنسانية، وحرصـًا على تحقيق الحفاظ على ما تبقي من مساجد قطر التاريخية جاء الهدف من هذه الدراسة، إذ تمثّل بتوثيق وتسجيل ورفع وتصوير ودراسة مساجد قطر التاريخية المندثرة والباقية.

٤) اعتمدت الدراسة على العديد من المصادر والمراجع التاريخية التي أرَّخت للعصر الإسلامي، والحديث والمعاصر لقطر، ومنطقة الخليج العربي، وكان للبحث الميداني الذي قام به المؤلف لحصر المساجد في قطر أثر هام في إتمام هذه الدراسة التي حاول فيها تسجيل مساجد قطر المندثرة والباقية بكل عناصرها بغرض الحفاظ عليها وحمايتها.

٥) شكَّلت هذه المجموعة المتفردة من مساجد قطر الطرز المعمارية العامة وتطور تخطيطها في قطر خلال الفترة من القرن ٣-١٤هـ/ ٩-٢٠م، وقد زُوِّدت الدراسة بالمساقط الأفقية لجميع المساجد، بالإضافة إلى اللوحات الفوتوغرافية المتنوعة لكل مسجد وتفاصيله المعمارية والفنية والتي تنشر للمرة الأولى، كما وضَّحت الدراسة الميدانية والبحث والتحليل التاريخي طرز المآذن في عمارة المساجد في قطر وتتبع تطورها حتى استقرار طرزها في وقتنا الحاضر.

أهم المساجد في قطر

١ مسجد الإمام محمد بن عبد الوهاب

وهو من أكبر المساجد الموجودة في قطر، حيث تبلغ مساحته ١٧٥١٦٤ متر مربع وهي مساحة كبيرة تكفي لاستيعاب حوالي ١١٠٠٠ مصلٍ و١٢٠٠ مصلية في المنطقة الخاصة بالنساء، ويمكن الصلاة في صحن المسجد وفي الساحة الأمامية للمسجد، ويستوعبان ٣٠٠٠٠ مصل، ويقع في منطقة الجبيلات الدوحة

٢ جامع كتارا في قطر

كما يُعرف باسم المسجد الأزرق في {كتارا}، فهو يعكس لوناً أزرقًا بسبب الفسيفساء الزجاجية وبلاط السيراميك المطبوع يدويًا، وهو من أجمل المساجد في قطر، يقع هذا المسجد عند المدخل الرئيسي للمدينة، ويستوعب حوالي ١٨٠٠ مصلٍ.

بصائر المعرفة القرآنية
www.quranok.com
قرآن يبني الإنسانية ترقى

تتميز دولة قطر بوجود العديد من المساجد الرائعة، والتي صممت بطراز إسلامي جذاب وفريد من نوعه في الشكل وهذه المساجد كثيرة نذكر منها:

١) مسجد الإمام محمد بن عبد الوهاب:

وهو من أكبر المساجد الموجودة في قطر، حيث تبلغ مساحته ١٧٥١٦٤ متر مربع وهي مساحة كبيرة تكفي لاستيعاب حوالي ١١٠٠٠ مصلٍ و١٢٠٠ مصلية في المنطقة الخاصة بالنساء، ويمكن الصلاة في صحن المسجد وفي الساحة الأمامية للمسجد، ويستوعبان ٣٠٠٠٠ مصل، ويقع في منطقة الجبيلات الدوحة.

٢) جامع كتارا في قطر:

كما يُعرف باسم المسجد الأزرق في كتارا لأنه لا يشبه المساجد النموذجية الأخرى في جميع أنحاء المدينة بل على عكسها، فهو يعكس لونًا أزرقًا بسبب الفسيفساء الزجاجية وبلاط السيراميك المطبوع يدويًا، وتم التصميم من قبل المصمم التركي، زينب فضل أوغلو، وهو من أجمل المساجد في قطر، وهذا التصميم جاء نتاج إلهام من عدد من المساجد المشهورة الموجودة في عواصم مختلفة من العالم. أن مسجد كتارا له أهمية بالنسبة للسياح كما هو للمصلين.

٣) مسجد مشيرب في قطر

صُمم ليكون من أجمل المساجد في قطر، حيث أن تصميم المسجد هو اندماج التاريخ والحداثة للقيم الإسلامية. أما مفهوم المسجد مستوحى من المسجد القطري التقليدي.

٤) مسجد مطار حمد في قطر

هو مسجد من أهم المساجد الموجودة في دولة قطر فهو مدهش للغاية يتميز بهندسة معمارية حديثة فريدة من نوعها، وله مميزات عديدة منها.

٥) المسجد الحلزوني في قطر

تمّ إنشاء المسجد الحلزوني بمركز قاسم درويش فخرو الإسلامي. وقد أصبح أحد المعالم المشهورة في الدوحة، وهذا المسجد يشبه في شكله مسجد المتوكل الكبير في سامراء العراق وهذا كان سببًا أساسيا في عدم اعتباره مسجدًا على الطراز القطري.

بعض المساجد القديمة التراثية

وجد عدد من المساجد القديمة التراثية بمدينة الوكرة، ودخان، وسميسمة، وغيرهم، وقد استقطبت هذه المساجد عدد كبير من الجمهور والمهتمين بالتراث، ومن أهم المساجد الموجودة بقطر.

١) الرويس

٢) بن عبيد

٣) فويرط

٤) الخليفات

٥) بن شيخ

٦) الرويس

٧) أبو ظلوف

جهود وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بقطر

تعد وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية من الوزارات الهامة في دولة قطر، التي تطبق الإسلام منهجاً وفكراً وتُعنى بشؤون المسلمين من على منابر المساجد، وفي ساحات الدعوة إلى الله، وفي إدارة بيوت الله وصيانتها والإشراف عليها تحقيقاً لراحة المسلمين من مواطنين ومقيمين، وتتمحور أهميتها في الرسالة المنوطة بها والتي تعكس الوجه الإسلامي للدولة، وذلك من خلال رعاية وتوجيه وتطوير النشاط الديني، وتعزيز القيم والمبادئ الأخلاقية السامية

والوعي الديني لدى المجتمع القطري، والاهتمام بالقرآن الكريم وعلومه، وإحياء البحث والتراث الإسلامي، وتيسير شؤون الحج والعمرة ومرافق العبادة، ونشر الثقافة الإنسانية بقيمها السمحة المتعارف عليها والتي تبرز أهمية هذا الدين، لأن الدين عند الله الإسلام، وتجسيد قيم التكافل الاجتماعي برعاية وإدارة شؤون الزكاة، وادارة شؤون الأوقاف والمصارف الوقفية، معتمدة في ذلك على العمل المؤسسي، والتوظيف الراشد للموارد المادية والبشرية واستخدام التقنيات الحديثة وأفضل المبادرات والممارسات ومواكبة الثورة الرقمية، بجانب التواصل مع المسلمين عبر الشبكة الدولية للمعلومات (إسلام ويب)، والتعاون والشراكة مع جميع فئات المجتمع والمؤسسات والمنظمات المحلية والدولية ذات العلاقة.

توصيات ختامية

المسجد كان مجلس الشورى والمدرسة والجامعة والمسجد المحكمة والمسجد النادي، وكان الروح الاجتماعية التي تربط بين جميع المسلمين في المحل، المسجد هو القلب النابض في المجتمع، ومن أبرز التوصيات:

أولًا: تفعيل دور المسجد بعيدًا عن الرتابة الوظيفية المحضة، وهذا يحتاج إلى أفكار حكيمة منظمة تمنع الفوضى، وترفع أي تزيل الرتابة الوظيفية.

ثانيًا: تفعيل دور المساجد فريضة شرعية وضرورة وطنية في ظل المتغيرات العالمية، وإذا لم تفعل المساجد فنحن أمام أخطار كبرى:

مثل موجة الإلحاد، وموجة تشريع الفاحشة في العالم وفق قوانين خارجية مفروضة، وللأسف ينشأ في مقابل هذين الخطرين خطر ضخم هو خطر الغلو والتطرف.

ثالثًا: النظر في إيجاد كراسي علمية: مثل كرسي في التفسير، وفي السُّنَّة، والحديث، وفي الفقه على المذاهب المعتمدة، ومثل برنامج البخاري لقراءة كتب السُّنَّة، والعمل على تحويلها لتكون ثقافة عامة، وترتبط هذه الكراسي العلمية بالمساجد الكبرى، أو المسجد الأعظم، وتنقل الدروس عبر البث العالمي، مع ترتيب عوامل إنجاحها.

رابعًا: الاعتناء بتنويع المساجد من حيث الدورة الإيمانية الضخمة التي يمنحها الله ﷻ لنا في رمضان، فتحدَّد المساجد التي تختم إما بمبادرة من أصحابها، وإما بتخطيط وتنظيم من

الوزارة، والحرص على تسمية المساجد وفق ثقافة تعرف برموز الإسلام، ومعانيه: مثل أسماء الصحابة ﷺ، والفقهاء، ومعاني مثل: مسجد التوابين، والمستغفرين، والمخبتين.

خامسًا: الإفادة من إدارات المساجد التي تقدِّم أفكارًا مبتكرة في أداء رسالة المسجد ابتداء من كراسي المصاحف، ومساند الظهور، ووصولًا إلى الارتباط بالمجتمع خارج المسجد.

سادسًا: إيجاد أوقاف خاصة بالمساجد الكبيرة والكبرى، وسنُّ قوانين منظِّمة لذلك، والعمل على إيجاد أسواق وساحات مرتبطة بالمسجد يأرز الناس إليها ليأرز الإيمان إليهم.

يا من بنيت القصر بالجنات ... أبشر لنيلك عالي الدرجات
أنشأت للرحمن بيتا مشرقا ... متلألئ الارجاء والجنبات
فالمصطفى قد حثنا لبنائها ... والأجرُ زاد له مع الحسنات
هذي بيوت الله أسسها الذي ... هو طالب التوفيق بعد ثبات
هذي بيوت الله تجمع شملنا ... لنقيم فيها واجب الصلوات
فيها العبادة والتعلم دائم ... هي مستقر الخير والرحمات
فلتدمنوا فيها البقاء لتغنموا ... حسن الثواب بأحسن الطاعات
أحيوا بها الليل الطويل تقربا ... مع كثرة الركعات والسجدات

بعض المراجع في هذا الموضوع

١) دور المسجد في التربية، عبد الله قادري الأهدل.

٢) المسجد النبوي عبر التاريخ، محمد السيد الوكيل

٣) أثر العلماء في تحقيق رسالة المسجد، د. ناصر بن عبد الكريم العقل

٤) الوسيط في رسالة المسجد العسكرية، اللواء الركن: محمود شيت خطَّاب

٥) كيف نحيي رسالة المسجد، شوقي عبد الله عبَّاد

٦) مساجد قطر تاريخها وعمارتها، د. محمود رمضان.

أشكال تلخيصية

رسالة المسجد
أ.د. عبد السلام مقبل المجيدي
02
06
المسجد دار للأطفال يرعاهم ويحتضنهم:
فقد كان الأطفال يأتون المسجد في عهد النبي(ص) ويتلطف بهم، وكان يتجوز في الصلاة إذا سمع بكاء الطفل.
07
المسجد مركز صحي، ودار للعلاج في الطوارئ الطبية:
فقد أمر النبي(ص) بإقامة خيمة تديرها الطبيبة رُفيدة الأسلمية لتضمد جرح الصحابي الجليل سعد بن معاذ
08
مكان إبلاغ التشريعات القانونية والإدارية:
فقد بوَّب البخاري: "بَابُ تَحْرِيمِ تِجَارَةِ الخَمْرِ في المَسْجِدِ".
09
المسجد وإعلان السياسة العامة للدولة:
فقد بويع أبو بكر رضى الله عنه البيعة العامة في مسجد رسول الله، وأعلن للناس في خطبته السياسة العامة التي سيسير عليها.
10
المسجد مكان مناسب لتوجبه العلاقات الدولية نحو المصالح العليا:
حيث يمكن أن يكون مكانًا يوضع فيه الأسرى.

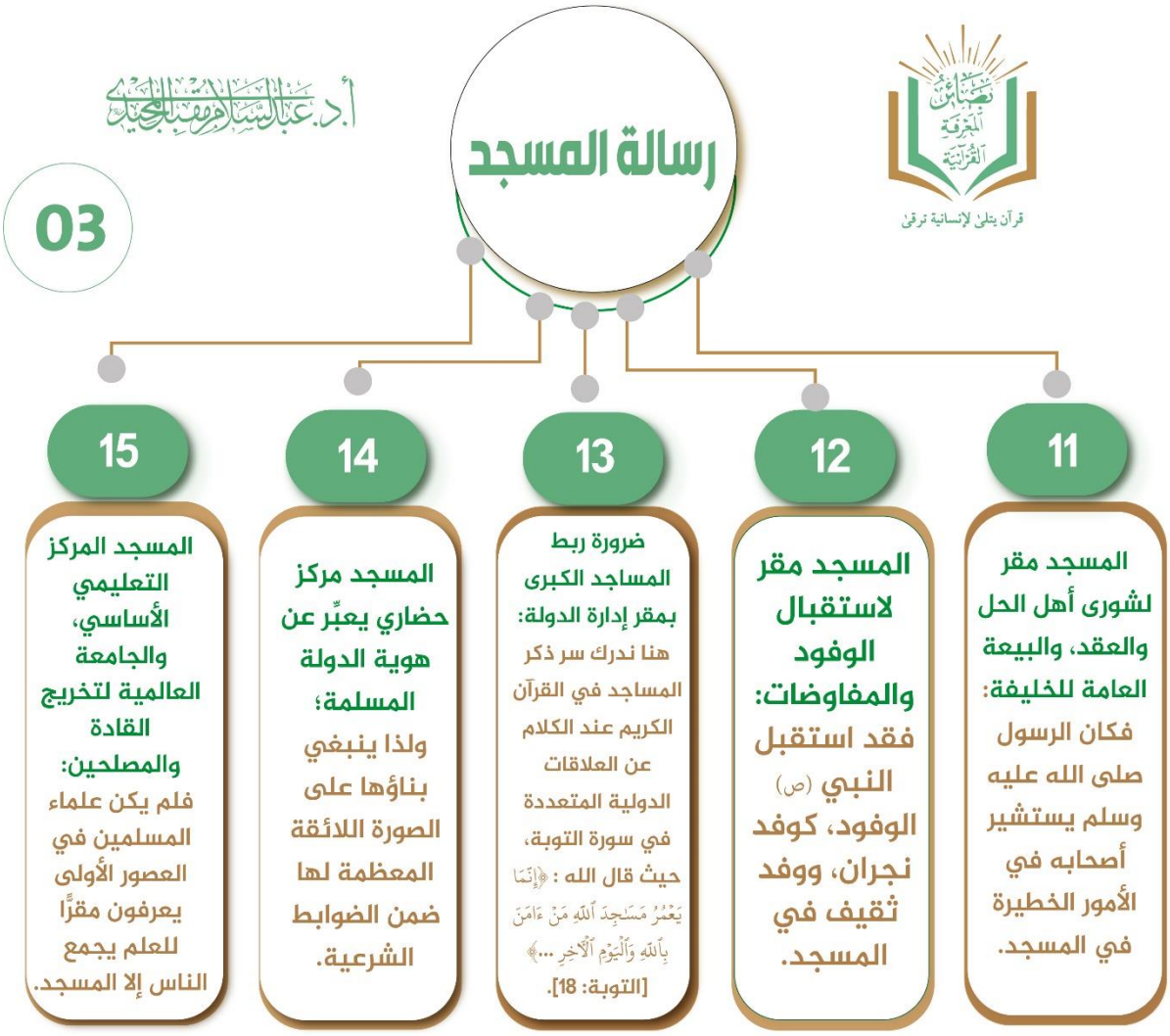
رسالة المسجد
أ.د. عبد السلام مقبل المجيدي
03
بصائر المعرفة القرآنية
قرآن يتلى لإنسانية ترقى
11
المسجد مقر لشورى أهل الحل والعقد، والبيعة العامة للخليفة: فكان الرسول صلى الله عليه وسلم يستشير أصحابه في الأمور الخطيرة في المسجد.
12
المسجد مقر لاستقبال الوفود والمفاوضات: فقد استقبل النبي (ص) الوفود، كوفد نجران، ووفد ثقيف في المسجد.
13
ضرورة ربط المساجد الكبرى بمقر إدارة الدولة: هنا ندرك سر ذكر المساجد في القرآن الكريم عند الكلام عن العلاقات الدولية المتعددة في سورة التوبة، حيث قال الله: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ...﴾ [التوبة: 18].
14
المسجد مركز حضاري يعبِّر عن هوية الدولة المسلمة؛ ولذا ينبغي بناؤها على الصورة اللائقة المعظمة لها ضمن الضوابط الشرعية.
15
المسجد المركز التعليمي الأساسي، والجامعة العالمية لتخريج القادة والمصلحين: فلم يكن علماء المسلمين في العصور الأولى يعرفون مقرًّا للعلم يجمع الناس إلا المسجد.

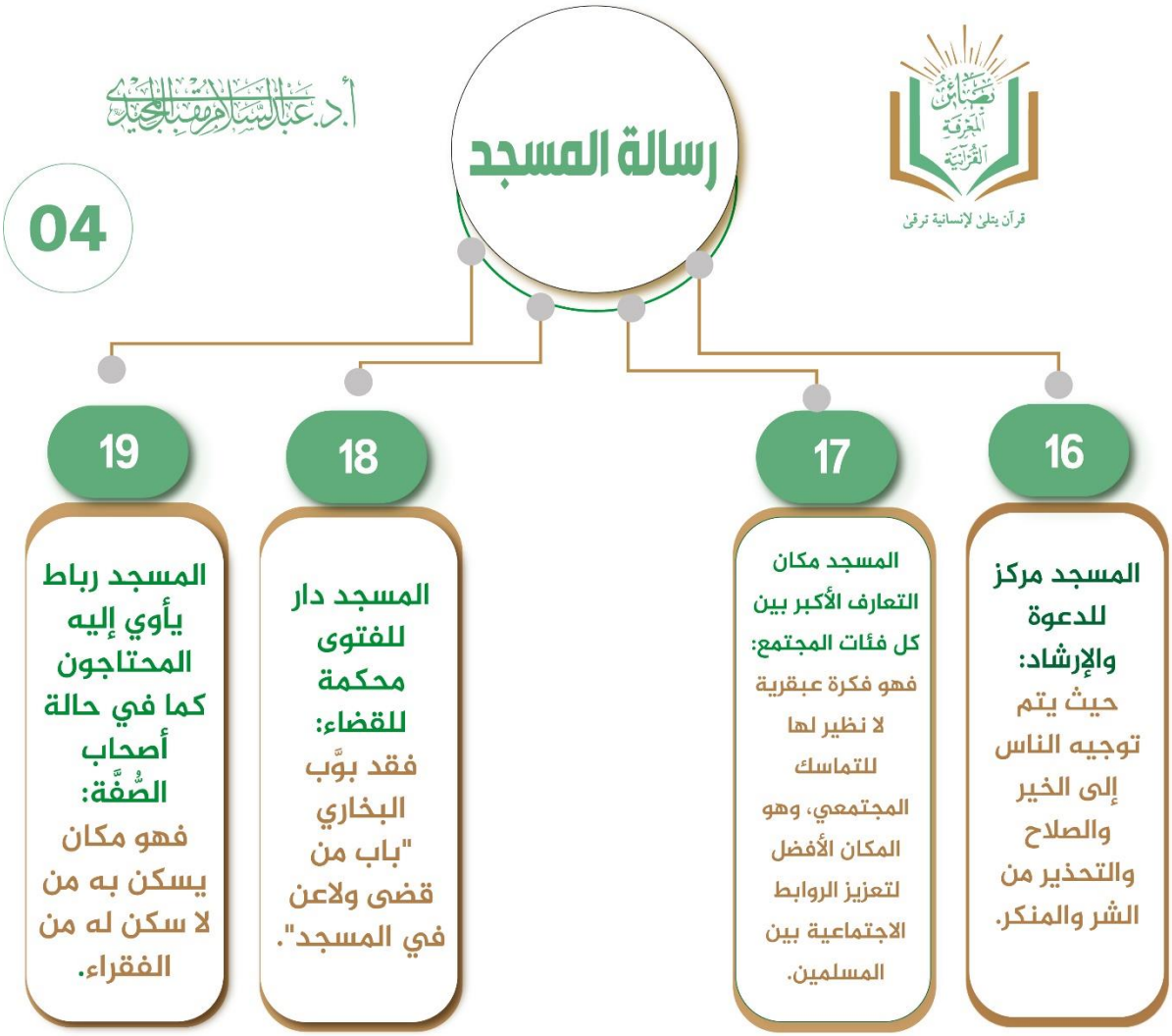
رسالة المسجد
أ.د. عبد السلام مقبل المجيدي
04
16
المسجد مركز للدعوة والإرشاد: حيث يتم توجيه الناس إلى الخير والصلاح والتحذير من الشر والمنكر.
17
المسجد مكان التعارف الأكبر بين كل فئات المجتمع: فهو فكرة عبقرية لا نظير لها للتماسك المجتمعي، وهو المكان الأفضل لتعزيز الروابط الاجتماعية بين المسلمين.
18
المسجد دار للفتوى محكمة للقضاء: فقد بوَّب البخاري "باب من قضى ولاعن في المسجد".
19
المسجد رباط يأوي إليه المحتاجون كما في حالة أصحاب الصُّفَّة: فهو مكان يسكن به من لا سكن له من الفقراء.

المسجد المركز التعليمي الأساسي، والجامعة العالمية لتخريج القادة والمصلحين

1. تبث من المسجد دروس القرآن الكريم والسنة النبوية والمبادئ الأساسية للإسلام.
2. يوفر المسجد دورات ودروساً دينية لتعزيز الوعي الديني والثقافة الإسلامية.
3. يعد المسجد جامعة للتعليم وتخريج الأكفاء لإقامة الدولة الإسلامية.
4. كان مسجد النبي صلى الله عليه وسلم مقر تعليم الأمة، وكان أصحابه يتحلقون حوله، ليسمعوا حديثه.
5. كان أصحاب النبي الذين يفدون إليه وديارهم بعيدة عنه، ينزلون في مسجده، فيأخذون منه الفقه في الدين، ثم يعودون إلى أقوامهم منذرين.
6. المسجد هو الجامعة الكبرى للتعلم والتعليم، وظل يمارس دوره الجامعي بصورة مدهشة.
7. لم يكن علماء المسلمين في العصور الأولى يعرفون مقرًا للعلم يجمع الناس إلا المسجد.
8. كانت علوم الطب والكيمياء والفلك وغيرها تقام في المساجد، ولم تقتصر على تدريس علوم الشريعة فحسب.
9. بعض المساجد كان جامعة، مثل: الأزهر في مصر، والزيتونة في تونس، والقرويين في المغرب.
10. المسجد مكان للمكتبات، مثل: المكتبة السليمانية في مدينة إسطنبول، ومكتبة الجامع الأزهر في القاهرة، ومكتبة الحرم المكي.

أ.د. عبد السلام مقبل المجيدي

أركان السجد وأعمدته

1 الإمام

الإمام الكفء لكل مسجد بحسب موقعه، وكفاءة الإمام إنما تؤخذ من سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم الفعلية، وسنته القولية.

2 المؤذن

يجب أن يكون المؤذن أميناً ليعلم الناس بالوقت على يقين، وينبغي أن يكون حسن الصوت

3 المصلون

الواجب على كل من سمع هذا النداء، ممن لا عذر له من الرجال أن يلبيه ولا يتأخر عن صلاة الجماعة

4 المدرسون والمرشدون

كانت المساجد في العالم الإسلامي تخرج الخلفاء والأمراء، والقواد، والعلماء، ورجال القضاء والفتيا والمحدثين والمفسرين واللغويين وغيرهم.

5 العاملون لخدمة المسجد:

بتنظيفها وتطهيرها، وإسراجها، وتطييبها، وصيانة أثاثها،

أ.د. عبد السلام مقبل المجيدي

بصائر المعرفة القرآنية
قرآن يبني الإنسانية ترقى

التحسينات والمرافق اللازمة في المساجد المركزية

01 استحداث تطويرات مناسبة في مرافق المسجد لأداء دوره: فالصُّفَّة مثلًا في المسجد كانت مكان الفقراء في العهد النبوي.

02 إنشاء المؤسسات الوقفية التي ترعى المساجد خاصة.

03 تطوير تفاصيل المسجد ومساحته لتحقيق الرسالة المنشودة على أحسن وجه.

04 توزيع الأدوار بين المساجد:

فهناك المساجد المركزية في الأحياء.

والمساجد التي تؤدي الرسالة الأساسية فحسب.

والمسجد الكبير الذي يمثل المدينة الواحدة.

والمسجد الأعظم الذي يمثل الدولة.

05 هذا التنويع للمساجد يستجيب لما قرره علماؤنا من وجوب إقامة المساجد في المدن والقرى والدُّور والمنازل وأماكن السفر.

06 ابتكار ما يحقق الأهداف العليا للمسجد كاستحداث مقاعد ثابتة، أو متحركة، أو مركبات، أو سير متحرك في المساجد الكبرى.

07 هذا التطوير يعبر عن التوفيق بين النصوص التي وسعت من دور المسجد، وبين النصوص التي نهت عن قلب رسالة المسجد ليصبح شيئاً آخر، مثل: النهي عن البيع والشراء في المسجد.

أ.د. عبد السلام مقبل المجيدي

أثر المسجد في المجتمع
1 انتشار العلم وغرس التربية الإيمانية.
2 التعارف والأخوة الإسلامية.
3 تخريج الأكفاء القائمين بوظائف الأمة.
4 انتشار الدعوة الإسلامية في المجتمع وخارجه.
5 القضاء على الفواحش أو انحسارها في المجتمع.
6 اقتداء الجيل اللاحق بالجيل السابق في الصلاح
7 اعتزاز المسلمين بدينهم، وحماسهم في سبيل الله
أ.د. عبد السلام مقبل المجيدي
رصانة المعرفة القرآنية
قرآن يبني الإنسانية ترقى

فهرس المحتويات

المبحث الأول: رسالة المسجد ٤

أولًا: مكان الصلة المباشرة بالله، والسكينة الغامرة للنفس: ٤

ثانيًا: المسجد أعظم مركز لبناء الإنسان الصالح في المجتمعات: ٦

ثالثًا: أعظم أمكنة الأنشطة المجتمعية ٧

رابعًا: المسجد مكان لفعاليات استعراضية وفق شروط محددة: ٧

خامسًا: المسجد مكان للطوارئ الأمنية: ٨

سادسًا: المسجد دار للأطفال يرعاهم ويحتضنهم. ٩

سابعًا: المسجد مركز صحي، ودار للعلاج في الطوارئ الطبية: ٩

ثامنًا: مكان إبلاغ التشريعات القانونية والإدارية: ١٠

تاسعًا: المسجد وإعلان السياسة العامة للدولة: ١٠

عاشرًا: المسجد مكان مناسب لتوجيه العلاقات الدولية نحو المصالح العليا: ١١

حادي عشر: المسجد مقر لشورى أهل الحل والعقد، والبيعة العامة للخليفة: ١١

ثاني عشر: المسجد مقر لاستقبال الوفود والمفاوضات: ١٢

ثالث عشر: ضرورة ربط المساجد الكبرى بمقر إدارة الدولة ١٢

رابع عشر: المسجد مركز حضاري يعبِّر عن هوية الدولة المسلمة.....١٣

خامس عشر: المسجد المركز التعليمي الأساسي ١٦

سادس عشر: المسجد مركز للدعوة والإرشاد:.....١٩

سابع عشر: المسجد مكان التعارف الأكبر بين كل فئات المجتمع ٢٠

ثامن عشر: المسجد دار للفتوى، ومحكمة للقضاء ٢٠

تاسع عشر: المسجد رباط يأوي إليه المحتاجون كما في حالة أصحاب الصُّفَّة:.....٢١

المبحث الثاني: أركان المسجد وأعمدته.....٢٣

المبحث الثالث: إدخال التحسينات والمرافق اللازمة في المساجد..... ٢٥

أولًا: استحداث تطويرات مناسبة في مرافق المسجد لأداء دوره:.....٢٦

ثانيًا: إنشاء مؤسسات إدارية ووقفية لكل مسجد:.....٢٦

ثالثًا: تطوير تفاصيل المسجد ومساحته لتحقيق الرسالة المنشودة على أحسن وجه ٢٦

رابعًا: توزيع الأدوار بين المساجد:.....٢٦

خامسًا: هذا التنويع للمساجد يستجيب لما قرره علماؤنا من وجوب إقامة المساجد في المدن والقرى والدُّور والمنازل وأماكن السفر: ٢٧

سادسًا: ابتكار ما يحقق الأهداف العليا للمسجد ٢٨

سابعًا: هذا التطوير يعبر عن التوفيق بين النصوص التي وسعت من دور المسجد كما رأينا، وبين النصوص التي نهت عن قلب رسالة المسجد ليصبح شيئًا آخر ٢٩

ثامنًا إنشاء المؤسسات الوقفية التي ترعى المساجد:..... ٣٠

المبحث الرابع: بعض المساجد في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ٣٣

المبحث الخامس: المسجد في قطر قديمًا وحديثًا ٣٧

أهم المساجد في قطر..... ٣٩

بعض المساجد القديمة التراثية..... ٤٤

جهود وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بقطر ٤٥

توصيات ختامية..... ٤٧

بعض المراجع في هذا الموضوع..... ٤٩

أشكال تلخيصية ٥٠

فهرس المحتويات ٥٨